Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدومه ﷺ المدينة

ثم قدم المدينة فبركت ناقته على باب مسجده ثلاث مرات وهو يومئذ مربد لسهل وسهيل[٢١٢] ابنى عمرو يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة، ويقال معاذ بن عفراء فاشتراه بعشرة دنانير ونزل برحله على أبى أيوب لكونه من أخوال عبد المطلب فأقام عنده سبعة أشهر وقيل إلى صفر من السنة الثانية وقال الدولابى شهرًا.

أول كلمة سمعت منه ﷺ بالمدينة

كان أول كلمة سمعت منه ﷺ (أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام وصَلُّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)[٢١٣] وكان بالمدينة أوثان يعبدها رجال، فأقبل حينئذ قومهم عليها فهدموها. وبعث النبى ﷺ زيد بن حارثة وأبا رافع ببعيرين وخمسمائة درهم إلى مكة، فقدما بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأسامة بن زيد وأمه بركة المكناة أم أيمن. وخرج عبدالله بن أبى بكر رضى الله عنه معهم بعيال أبيه، وكان ﷺ يصلى حيث أدركته الصلاة حتى بنى المسجد باللبن وسقفه بالجريد، وجعل عمده خشب النخل وجعل قبلته للقدس وجعل له ثلاثة أبواب، بابًا فى مؤخره وبابًا يقال له باب الرحمة، والباب الذى يدخل منه. فلما كان أيام عمر رضى الله عنه زاد فيه، وبناه على بنائه الأول ثم غيره عثمان رضى الله عنه، وزاد فيه زيادة كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج، ثم وسعه ببيوت نسائه ﷺ عمر بن عبد العزيز فى إمرة الوليد بن عبدالملك ثم بناه المهدى فى سنة ستين ومائة، ثم زاد فيه المأمون وأتقن بنيانه فى سنة اثنتين ومائتين. قال السهيلى: وهو على حاله إلى الآن. وهلك فى تلك الأيام أبو أمامة أسعد بن زرارة بالذبحة، وسيأتى عن ابن الجزار خلافه وكلثوم بن الهدم.

الجزع الشريف ومنبره ﷺ

وكان ﷺ يخطب على جذع فى المسجد، فلما اتخذ المنبر ثلاث درجات بينه وبين الحائط ممر الشاه خار عند ذلك الجزع كالبقرة أو الناقة، فنزل ﷺ واحتضنه حتى سكن، وقال: لو لم

---

(٢١٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشى العامرى من لؤى، خطيب قريش وأحد سادتها فى الجاهلية. أسره المسلمون يوم بدر وافتدى، فأقام على دينه إلى يوم الفتح بمكة فأسلم وسكنها ثم سكن المدينة وهو الذى تولى أمر الصلح بالحديبية. مات بالطاعون بالشام سنة ١٨هـ/٦٣٩م.

انظر: البيان والتبيين ١/١٧٢، صفة الصفوة ١/٣٠٧.

(٢١٣) متفق عليه.